

هل وقعت روسيا في الفخ الأميركي بتدمر؟

الكاتب : الجزيرة نت

التاريخ : 23 مارس 2016 م

المشاهدات : 6692



رغم إعلان روسيا سحب معظم قواتها العسكرية من سوريا، إلا أن حماساً لا يمكن إخفاؤه، تظاهره موسكو بالحديث المتكرر عن مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، وتتوفر الظروف الملائمة لمحاصرة تنظيم الدولة الإسلامية وإلهاق الهزيمة به.

وورد هذا الحماس على لسان رئيس دائرة العمليات في الأركان العامة الروسية الفريق سيرغي روتسكوي قبل نحو أسبوع. وترجم موسكو ذلك على الأرض، من خلال شنّ عشرات الغارات الجوية على المدينة التاريخية، بهدف دعم حملة عسكرية لقوات النظام بدأت قبل عشرين يوماً، لاستعادة تدمر التي خسرها منذ أواخر شهر مايو/ أيار العام الماضي، وتتطلع روسيا مع النظام إلى تحقيق جملة من الأهداف، فروسيا تريد إيهام العالم أنها تحارب الإرهاب وليس المعارضة السورية "المعتدلة"، ومدينة تدمر قد تكون أفضل وجهة بالنسبة لها.

أما النظام قيتطّلع إلى الهروب من الاستحقاق السياسي الذي وصل ذروته في جنيف. ويهدف الطرفان للسيطرة على آبار النفط والغاز الضخمة على أطراف المدينة، وفتح الطريق لاستعادة منطقة البابية إلى الحدود السورية العراقية شرقاً.

الفخ الأميركي:

في غضون ذلك، لا تبدو الولايات المتحدة غائبة عن المشهد في تدمر إلا بالقدر الذي تريده لنفسها، ويرى رئيس قسم الدراسات العسكرية والأمنية في "حركة تحرير حمص" النقيب عبد الله الزعبي أن "تمدراً يمكن السيطرة عليها إلا بدعم جوي وتقديم بري".

ويشير إلى أن موسکور تدرك أن عملية تحرير تدمر ليست سهلة لطبيعتها الصحراوية وقدرة تنظيم الدولة على المناورة وامتصاص الضربات الجوية، كما أن محاور التقدم لها مكشوفة وتتسبب في إزالة خسائر كبيرة في صفوف المهاجمين "وهذا ما أظهرته نتائج المعركة خلال الأيام السابقة".

ويضيف أن خوف الروس الأكبر هو من الفخ الذي نصبه الأميركيون والذي يتجلّى في توقيف العمليات الجوية في الرقة ضد

تنظيم الدولة في الوقت الذي تخوض فيه روسيا عملية تدمير، مما يعطي نفسها للتنظيم في الصمود وحرية المناورة في القتال والإمداد، حسب تقديره، ورأى أن ذلك يجبر القوات الروسية على توجيه ضربات جوية في الرقة لتخفيض الضغط عن نظام الأسد وقواته في تدمر، "وهذا ما حصل بالفعل حيث "قصف الطيران الروسي مدينة الرقة وتسبب بسقوط 57 شهيداً من المدنيين".

ويؤكد الزعبي أن روسيا وقعت في فخ أميركي من خلال استنزاf نظام الأسد وقواتها في مستنقع تنظيم الدولة في هذه المدينة التاريخية، ويرى أن وضع روسيا في تدمر يات مرهوناً بتكتيف قوات التحالف لغاراتها على الرقة، "أي هو أمر يهدِّي الأميركيين"، وقبل أسبوع، أعلنت وكالة أعماق التابعة لتنظيم "الدولة" قتل خمسة عسكريين روس بينهم مستشار خلال المعارك الدائرة قرب تدمر، بالإضافة إلى قتل 10 من عناصر حزب الله اللبناني، فيما تعلن بشكل شبه يومي عن سقوط قتلى وجرحى للنظام السوري.

مصير الأسد:

ومن جانبه، يبدو النظام مجبأً على المضي في معركة تدمر رغم تكبده لخسائر كبيرة في الفترة الماضية، بعد ضغط المبعوث الدولي إلى سوريا ستافان دي ميستورا على وفده لبحث مسألة هيئة الحكم الانتقالي، ويؤكد عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض عقاب يحيى وجود ارتباط بين مناقشة هيئة الحكم الانتقالي ومعركة تدمر.

ويقول للجزيرة نت إن "النظام يضع ثمانى نقاط أولها محاربة الإرهاب للهروب من الاستحقاق الرئيسي"، وهو بحث المرحلة الانتقالية وتشكيل هيئتها ذات الصالحيات الكاملة، ويلفت إلى أن "الأمر اليوم يرتبط بمصير النظام ولو بحدود صالحيات واضحة لا يجعل منه صاحب القرار الكلي".

ويشير إلى أن روسيا تريد تسريب كلام عن عدم تمكّنها بالأسد، والتفاوضات ستفشل ما لم يتم اتفاق على صيغة واضحة تلبي الحد الأدنى، حيث "لا يمكن الموافقة على دعوته لتشكيل حكومة وحدة وطنية لا تعني سوى تأييد وجوده وسلطاته".

المصادر: